

## "هآرتس" بينيت رئيساً لوزراء إسرائيل.. مقامرة محسوبة



06:55 - 2021 إبريل 2021

بقلم: يوسي فيرتر

في السنوات الأخيرة يفعل نفتالي بينيت كل ما في استطاعته ليصبح زعيماً إسرائيلياً عاماً. فقد قام بفصل نفسه عن كوابل الحاخامات (اكتشف أنهم كانوا وما زالوا ملتزمين بالعلمانيين في بلغور أكثر من التزامهم بالمثدينيين الذين يوجدون في رعنا)؛ وقد قام بدمج علمانيين في قائمته (إضافة إلى إيبيلت شكيد)؛ وحاول بقدر ما سمحت له التقاليد والدين اظهار ليبرالية (نسبية) في شؤون حقوق المواطن، لكنه فشل مرة تلو الأخرى.

الآن، بتضافر ظروف كونية فريدة أصبح أكثر قرباً من أي وقت آخر من تحقيق هدفه. رؤساء احزاب كتلة التغيير على استعداد لتتوجه رئيساً للحكومة. يستطيع بينيت الحصول على اعتراف عابر للمعسكرات يمتد من "ميرتس" وحتى "أمل جديد"، بما في ذلك "يوجد مستقبل"، الذي هو أكبر منه بكثير.

صحيح أن الاساس هو كراهية بنيامين، والرغبة الشديدة في التخلص من نتنياهو، اكثر من حب نفتالي بينيت. ولكن من اللحظة التي سيجلس فيها على الكرسي في مكتب رئيس الحكومة مدة سنتين أو أقل، يمكنه، اذا تصرف بشكل جيد، أن يحدث فوضى.

خلافاً للانطباع الذي يحاول أن يولده سموتريتش وبين وغير ووسائل اعلام اليمين، فان المقامرة هي بالتأكيد محسوبة. ما هي الاصول التي يمكن أن يفقدها بينيت؟ 7 مقاعد؟ اذا نجح في هذه الولاية فان جمهور مصوته يمكن أن يزداد بعدة اضعاف. ايضا في نهاية فترة حكومة الوحدة الحقيقية فان نتنياهو لن يكون موجودا في الساحة وستتغير القواعد.

منذ اللحظة التي سيحسم فيها بينيت قراره، وهو الحسم الذي سيضم ايضا اعتماده هو وجدعون ساعر على منصور عباس و"راعم"، الامر الذي كان نتنياهو سيفعله دون أن يرف له جفن، فان الآلية ستصبح أقل أهمية: هل سيحصل على التفويض من الرئيس، هذا المساء أو في الغد، أم سيكون هذا هو تأثير لبيد، الذي سيشكل حكومة يشغل فيها منصب الرئيس أولاً، مثلما حدث قبل سنة مع بني غانتس ونتنياهو؟

حسب معرفتنا، اللقاء بينه وبين لبيد في منتهى السبت وحتى وقت متأخر في الليل كان لقاء جيداً. على الاقل تحدثا أخيراً معاً. وحتى ذلك الوقت كل واحد منهما تحدث بالاساس مع ساعر. رئيس حزب "أمل جديد" رفض مجدداً، أول من أمس، وبسخرية مطاردة وده من قبل نتنياهو ومبعوثيه: في أحد اطراف الخارطة هم يشهرون ويشتمون، ومن الطرف الآخر يسمعون التوسلات المثيرة للانفعال.

نتنياهو يمكن أن يكون الشخص الذي سيحصل على التفويض من الرئيس، لكن لن تكون له حكومة. سموتريتش وبين وغير يكبلان انفسهما بالفيتو الذي قاما برفضه على أي نوع من الشراكة مع "راعم". وخلافاً لبينيت يوجد لهما الكثير مما سيخسرانه: المستوطنون والعنصريون ومن يكرهون العرب والاصوليون المتطرفون الذين انتقلوا اليهما من

"يهديت هتوراه" بفضل نتنتياهو.

إذا اعطى الرئيس التفويض لنتنتياهو فربما ستقدم ضده التماسات للمحكمة العليا ممن قاموا في السابق بتقديم التماسات في محاولة لافشال تشكيل حكومة البدلاء مع غانتس. الملتمسون المحتملون يعتمدون على اقوال وردت في قرار الحكم الذي كتبه الرئيسة استر حيوت ونائبها، حنان ملتسر، والتي يفهم منها أنه لم يكن بالنسبة لهما أي سبب للتدخل؛ لأن قرار الرئيس استند الى توقيع 61 عضو كنيست. ملتسر اشار ايضا الى أنه في ظروف اخرى، حيث يوجد مرشحان، أحدهما توجد ضده لائحة اتهام والثاني لا توجد ضده لائحة اتهام، فان الرئيس بالتأكيد يمكنه استخدام اعتباراته وموقفه وأن يلقي مهمة تشكيل الحكومة على من لا توجد ضده لائحة اتهام. الرئيس ريفلين يعاني فعليا صراعاً بينه وبين نفسه في مسألة القيم والأخلاق في الأشهر الاخيرة. لا جدوى من تخمين ماذا سيكون قراره قبل 90 يوماً على موعد انتهاء ولايته. بقيت مسألة الرئاسة، كمدينة لجوء لنتنتياهو من مواصلة محاكمته. هذا السيناريو قائم طالما لم يتم اغلاق قائمة المرشحين. هناك عدد غير قليل من كبار شخصيات "الليكود" المقتنعين بأن هذا هو الحل السحري، على فرض أن الحصانة التلقائية من "المثول للمحاكمة"، تسري ايضاً على من دخل الى بيت الرئيس، عندما تكون محاكمته في ذروتها. نتنتياهو في هذه الأثناء أدلى بأقوال يفهم منها وكأنه يرفض الرهان على ذلك. توجد هنا مفارقة: توجد له احتمالية في أن ينتخب رئيساً فقط اذا كانت رئاسة الحكومة في يده. وإذا شكلت الكتلة الثانية الحكومة فعندها لن يكون لنتنتياهو ما يمكن مفايضته.